

"صورة عامة لموقع ثاج الأثري ونظره على الدمى الطينية المكتشفة منه"

محسن بن هادي اليامي

محاضر في قسم الآثار – كلية السياحة والآثار

جامعة الملك سعود

المقدمة

المواقع الأثرية المنتشرة في شبه الجزيرة العربية كثيرة، وتميزت هذه المواقع بتنوعها في عدد من النواحي فهي متنوعة في فتراتها الاستيطانية، وفي أساليب العمارة والفنون نجدها أيضاً متنوعة، إلا أنها جميعاً وبالرغم من كل تلك التنوعات تحكي قصة مجتمع واحد وهو المجتمع العربي.

كانت التجارة أبرز ما تميزت به الجزيرة العربية وسكانها وبسببها نشأت الكثير من المراكز الحضارية، وازدهرت كمدن تجارية لتبادل وتسويق السلع التجارية بالإضافة لكونها محطات للقوافل التجارية، كان انتشار هذه المدن التجارية مرتبطاً جغرافياً بامتداد طرق القوافل التجارية. تعد مدينة ثاج أحد أبرز المدن التجارية التي اشتهرت قديماً وقصدها الكثيرين لتبادل السلع التجارية.

موقع تاج الأثري



أحد أعمال التنقيب في موقع تاج



بقايا سور مدينة تاج

أولاً: الموقع الجغرافي :

تعتبر ثاج أحد المواقع الأثرية المهمة في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية. تقع ثاج على بعد 150 كم شمال غرب الظهران، وتبتعد حوالي 42،4 كم عن أقرب نقطة لساحل الخليج العربي ، حيث تقع مدينة ثاج على بعد 85 كم جنوب غرب ميناء الجبيل و183 كم شمال الهفوف (صراي، 2000م: 91) موقع ثاج الأثري عبارة عن بقايا مدينة متكاملة تحتل مساحة كبيرة، وهي محاطة بسور خارجي ضخ مبنى بالحجارة ولا تزال آثاره واضحة (الراشد وآخرون، 1999م: 149). وهذا السور الضخم المحيط بالمدينة يبلغ ارتفاع ما تبقى منه حوالي 5،2 م وسمكه 5،4 م والسور مشيدة أركانه بأربعة أبراج ذات شكل مربع، وأدى عامل ازدهار مدينة ثاج إلى توسيع المنطقة السكنية حيث يوجد بقايا منطقة سكنية خارج حدود السور من الجهة الجنوبية الشرقية له، وكذلك يمكن لزائر الموقع من رؤية عدد من التلال والروابي الصناعية خارج السور من الجهة الجنوبية لمدينة ثاج. هذا الازدهار الذي دل عليه كبر مساحة الموقع يرجع لعدد من الأسباب لعل أهمها وقوع مدينة ثاج بالقرب من طريق القوافل التجارية القديم حيث تقع المدينة على بعد 6 كم من بئر طريق الحمل أو ما يعرف باسم درب كونهري الذي كان أحد الطرق الرئيسية التي استخدمتها القوافل التجارية لنقل السلع التجارية وكان درب كونهري يصل بين اليمن ومنطقة الخليج العربي حيث تنطلق القوافل التجارية ذهاباً وعودتاً من اليمن عبوراً بمدينة نجران وقرية الفاو واليمامة ثم مدينة ثاج والتي تعد من أهم المحطات والمراكز التجارية

على هذا الطريق ويؤكد ذلك أسوار المدينة الحصينة وما تم اكتشافه من مخلفات حضارية متنوعة (قزدر وآخرون، 1983م:49).

أهم الدراسات والمصادر :

كانت ثاج معروفة في الشعر العربي قبل الإسلام وكذلك تحدث عنه بعض المصادر في العصور الإسلامية و كان يتعرض لأسم الموقع ومكانه في شرق الجزيرة العربية وسوف نتحدث هنا عن المصادر الحديثة التي اهتمت بدراسة الموقع باعتباره موقع استيطاني يشمل الكثير من المخلفات الحضارية للإنسان القديم ومن هذه الدراسات كان هناك عدد من الرحالة والباحثين الغربيين الذين كتبوا عن مشاهداتهم للموقع مثل شكسبير في عام 1911م، وكذلك ديكسون وزوجته اللذان جمعا عدد من النقوش والمعثورات المكتشفة في الموقع وقاما بنشرها في مقال وذلك في سنة 1948م، وقام جمس مندويل بنشر عدد من المقالات كان أهمها مقالة عن مستوطنة ثاج الأثرية، والباحث الإنجليزي بوتس تكلم عن ثاج في كتابه عن الخليج وكتبت السيدة مارني كولنج عدد من المقالات والأبحاث نشر بعضها عام 1948م كما صدر لها مقال في حولية أطلال في العدد الثامن سنة 1984م تحدثت فيه عن ملتقطات من مستوطنات عصر ما قبل الإسلام لشرق الجزيرة العربية ومن ضمنها مستوطنة ثاج، وكان للبعثة الدنماركية في عام 1968 دورها في دراسة الموقع حيث قامت البعثة بإشراف الباحث الإنجليزي جيفري بيبي بتنفيذ عدد من المجسات الاختبارية في بعض المواقع في ثاج وقام بيبي بنشرها في كتابه عن دلمون 1984م، بالإضافة للباحثين الغربيين كان للباحثين العرب ومنهم السعوديين عدد من الدراسات والأبحاث لموقع ثاج كان

منهم حمد الجاسر في "المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية 1979م" وذكر فيه بعض المعلومات الجغرافية والتاريخية عن المنطقة كما نشر مقالاً بعنوان "ثاج أحد المدن الأثرية" في العدد الحادي عشر والثاني عشر من مجلة العرب سنة 1978م، أيضاً ذكر عبد الرحمن العبيد بعض المعلومات عن ثاج في الموسوعة الجغرافية للمنطقة الشرقية، كذلك عبد الرحمن الملا أورد بحثاً جيداً عن ثاج في كتابه تاريخ هجر (الحشاش وآخرون، 1998م: 40-41). كان لمن ذكرناهم من الباحثين والدارسين الأثر الكبير في تقدم الدراسات المتعلقة بموقع ثاج، وبالإضافة لمن ذكرنا من الباحثين ودورهم يجب أن نتعرف على الأعمال المهمة التي تقوم بها وكالة الآثار والمتاحف في المملكة العربية السعودية في الكشف عن الكثير من المعلومات الكثيرة عن ثاج وآثارها، قامت الوكالة بعدد من الأعمال الميدانية في منطقة ثاج الأثرية حيث كان أول أعمالها التقرير المبدئي عن الموسم الثاني لمسح المنطقة الشرقية في سنة 1977م بإشراف دانيال بوتس وعلي المغنم وآخرون والذي تم نشره في حولية أطلال في عددها الثاني 1978م، كذلك بحث أعده دانيال بوتس بعنوان "ثاج في ضوء الأبحاث الحديثة 1982م" تم نشره في العدد السابع من حولية أطلال سنة 1983م، وقامت وكالة الآثار والمتاحف بالتنقيب في موقع ثاج ونشرت تقرير عن أعمال ونتائج الموسم الأول لحفرية ثاج 1983م بإشراف محمد صالح قزدر ودانيال بوتس والسير ليفجسون في العدد الثامن من أطلال سنة 1984م، ثم نشرت أعمال حفرية ثاج للموسم الثاني 1984م بإشراف خالد محمد سكوبي وسيد رشاد أبو العلا في العدد التاسع لأطلال سنة 1985م، ونشر د. سيد أنيس هاشم دراسة بعنوان

"الأشكال الفنية الفخارية في ثاج 1991م" وهي دراسة تناولت موضوع الدمى الفخارية المكتشفة في موقع ثاج، أيضاً قام عوض الزهراني عام 1994م بإجراء مسح لموقع ثاج وتحديد معالمه الجغرافية، وحفر بعض المجسات الاختبارية تحدث عن نتائجها في رسالته للماجستير، وقد اشتملت الدراسة قطع العملة المكتشفة والمجسات الفخارية والأدمية والحيوانية ومجموعة من الأواني الفخارية وتفصيل لعمارة الوحدات السكنية إضافة لتحديد السور الخارجي للمنطقة الأثرية وطريقة بناءه(الحشاش وآخرون، 1998م:41-42). (بالإضافة لما سبق قامت وكالة الآثار والمتاحف بعمل عدد من الحفريات في موقع ثاج ونشرت أعمالها في تقرير حفريّة ثاج في تل الزاير وذلك لموسم 1998م إعداد عبدالحميد الحشاش، وليد الزاير، زكي آل سيف، محمود الهاجري، سعيد الصناع، نبيل الشيخ وكان ذلك في العدد السادس عشر من حولية أطلال سنة 2001م استمراراً لنشاط الوكالة في دراسة موقع ثاج الأثري، كذلك قامت الوكالة في عام 1999م بنشر أعمال التنقيبات التي أجرتها مؤخراً في الموقع في تقرير حفريّة ثاج لعام 1999م إعداد عبد الحميد الحشاش، زكي آل سيف، سعيد الصناع، نزار آل عبد الجبار وذلك في العدد السابع عشر من حولية أطلال سنة 2002م .

الاطار الزمني لموقع ثاج /:

عكست المعثورات الأثرية المكتشفة في موقع ثاج صورة المجتمع الذي عاش على أرض ثاج, حيث دلت على مدى ازدهار الموقع وما أدى له ذلك الازدهار لاستمرارية الاستيطان لفترات ليست بالقصيرة وكان لطريق القوافل التجارية الذي

تقع ثاج بالمقربة منه أثره الكبير في ازدهار ثاج، وهذا يشكل تقريبا فترة 600 سنة من التسلسل الزمني الطويل لفترة السكنى الرئيسية في ثاج والتي أظهرتها المعثورات التي تم استخراجها في موسم الحفر الأول أسفر عن تحديد خمس مراحل استيطانية رئيسية حيث يمكن تأريخ المرحلة الخامسة وهي الأحداث وتعود للقرن الثاني الميلادي والي القرن الثالث الميلادي على أساس الأنماط الفخارية الرومانية المكتشفة في المبنى الرئيسي في طبقة موازية لطبقات من المرحلة الخامسة في المجلس الاختباري، وأما بالنسبة للمرحلتين الرابعة والثالثة فيرجع أنهما تعودان للقرن الثالث قبل الميلاد ذلك للعثور على الفخار اليونانية الأتيكي المرجع الأسود ويمكن أن يعزى إلي هذه الحقبة بناء سور المدينة كما هو واضح من الفخار اليوناني الأتيكي المزجج الأسود في الرديم الموجود حول أساسات البرج الجنوبي الغربي ووجود الفخار الذي يشبه قشر البيض في الطبقات الدنيا في المرحلة الثالثة وهو فخار يعود تاريخه في وادي الرافدين إلي العصر السلوقي والبارثي وهذا يشجع بالاعتقاد أن المرحلتين الثانية والأولى تعودان أيضا إلي العصر السلوقي (قزدر وآخرون 1983، م: 75). والجدير بالذكر أن شرق الجزيرة العربية قد شهد تزايدا كبيرا في عمليات الاستيطان أثناء فترة خلفاء الإسكندر المعروفة بالفترة السلوقية حيث وقعت مدن كثيرة تحت نفوذ السلوقيين على ساحل الخليج وبعضها كان بعيدا في الداخل وكانت أكثرها شهرة تلك المدينة المحصنة القوية وهي مدينة ثاج والتي كانت تبعد عن الساحل بحوالي 100 كم، وكان لتلك المراكز الداخلية أهميتها بالنسبة لشبكة التجارة مقر أزدهر العديد من المدن التجارية أهمها ثاج والفاو ونجران خلال

نفس الفترة وظل النفوذ السلوقي جاثما على شرق الجزيرة العربية حتى القرن الثالث الميلادي حيث أعفیه النفوذ الساساني ,وأستمر النفوذ الاستيطاني أثناء هذه الفترة بشكل فعلي حتى بداية العصر الإسلامي ويرى كل من ديكسون وماندويل ولاب وبار بالاستناد إلى حجم مدينة ثاج وحصونها وفخارياتها ونقوشها الإحساسية و عملاتها البرونزية أن ثاج كانت من أهم المدن البرية في محيط المناطق المجاورة (أسكوبي وآخرون, 1984م: 37). (تعكس المعثورات إلى حد بعيد التسلسل الزمني الاستيطاني والحضاري للمنطقة كما وأن المسكوكات وشواهد القبور التي تحمل كتابات ونقوشا وأرقاما من جنوب الجزيرة قد كشفت النقاب عن تأثير ثاج الحضاري للمنطقة بحضارة الشمال الغربي أما الفخار من النمط الهينستي عموما فمنه ما صنع محليا ومنه ما هو مستورد(أسكوبي وآخرون, 1984م: 37). كانت المعثورات التي اكتشفت في الموقع وأتضح انها مستورده أكبر دليل على الاتصال الحضاري بين ثاج وغيرها من المراكز التجارية ولعل أهمها المراكز التجارية الواقعة على نفس الطريق التجاري أيضا المدن التجارية في الجزء الشمالي الغربي من الجزيرة. وقد تم العثور في ثاج على كمبيالة عملة مصنوعة من الطين وهي بديلة للعملة المعدنية وتوجد أمثلة منها في تدمر خلال الحكم الروماني وفي سلوقيا على نهر دجلة وهذا التشابه بين الكمبيالتين في ثاج وتدمر ربما يشير إلى نوع من الصلة بين شمال شرق الجزيرة العربية وتدمر (صراي, 2000م: 347).



بعض المكتشفات من الموقع يتضح عنها تأثيرات هلنستية

صورة عامة عن الدمى الطينية المكتشفة في ثاج

دمى ثاج الطينية (التراكوتا) :

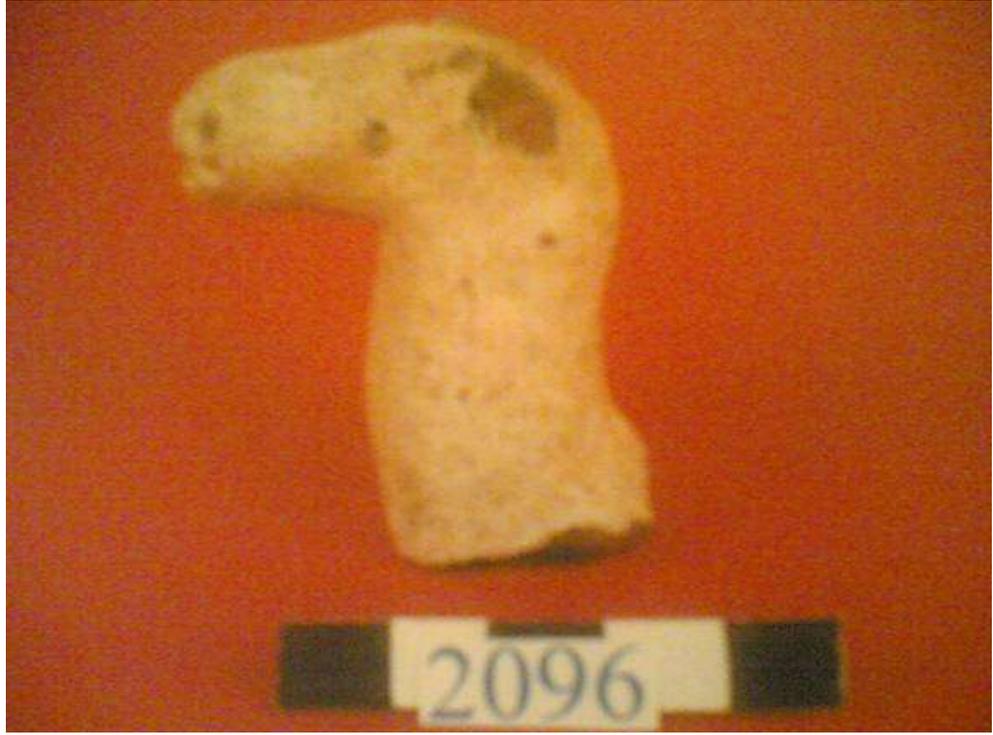
من بين المعثورات الأثرية الكثيرة والمتنوعة التي تم اكتشافها في موقع ثاج الأثري وجد عدد ليس بالقليل من الدمى الطينية والتي كانت ملفتة للانتباه حيث أنها في ثاج مختلف عن مثيلاتها المنتشرة في المواقع الأثرية في الجزيرة وغيرها وذلك بكثرة أعدادها وهذه الكثرة توحى باحتمالية أن ثاج تميزت بإنتاج هذه الأشكال الفنية. هذه الدمى الطينية المكتشفة في ثاج ليست كألعاب للأطفال ولكنها عبارة عن أشكال رمزية لطقوس وشعائر دينية اعتنقها سكان ثاج. انقسمت أشكال الدمى الطينية من ثاج إلى قسمين وهي دمي حيوانية وأخرى آدمية، لم تصل غالبية الدمى الطينية إلينا بشكلها السليم فكان أغلب الدمى الطينية المكتشفة إما جزء من البدن ينقصه بعض أجزاء أو جزء واحد من البدن مثل الرؤوس وغيرها. وسوف نحاول إلقاء نظرة عامة على تلك الدمى الطينية بحيث نقوم بدراسة مدلولاتها من جوانب مختلفة مستعنيين بدراسات الباحثين السابقة.

أولاً: الدمى الطينية الحيوانية:

تم اكتشاف كثيراً من الدمى الطينية ذات الأشكال الحيوانية بعضها كان للعامل البيئي دور كبير في تشكيله على هذه الهيئة ومثال ذلك الدمى الطينية التي شكلت على هيئة الجمال والخيول وغيرها من الحيوانات التي اشتهرت بها بيئة الجزيرة العربية والخليج العربي. وهناك الكثير من الحيوانات الأخرى الذي شكل فنان ثاج الدمى على هيئةها كالثور والأسد والدلفين والأفعى وكذلك الطيور مثل النسر والبومة وأخرى غريبة الشكل هي أقرب إلى شكل الفقمة.



دمية لجمال مفقود الرأس



رأس جمل

وجود عدد كبير من الدمى الطينية الحيوانية المصنوعة على شكل الجمل كان شي غير مستغرب فهو حيوان يحظى بكثير من التقدير لدى سكان الجزيرة العربية منذ القدم ولا يزال ذلك التقدير حتى وقتنا الحاضر, وهذا التقدير للجمل في ثاج يرتبط بالعامل البيئي وكذلك الديني فمن خلال الخصائص الفنية لهذه الدمى نرى التأثير البيئي والديني بوضوح, فإنسان الجزيرة العربية القديمة في ثاج كان يقدس الجمل ويعتبره أفضل الهدايا الجنائزية التي يقدمها لمعبوده, وهذا التقديس للجمل وجد في عدد من المواقع الأثرية في الجزيرة العربية وفي الخليج العربي فقد وجد في مدافن الظهران وفي مدافن دلمون عدد من الصور التي تدل ذلك التقديس للجمل وكانت تلك الصور معبرة على شكل دفن الجمل مع الموتى كقربان مقدم للمعبود أو وسيلة نقل للحياة الأخرى, وجد أيضا في مواقع أخرى تماثيل للجمل في عدد آخر من المواقع

الأثرية في الجزيرة العربية .

لم تكن كل الدمى الحيوانية المصنوعة على هيئة جمل كامل فقد وجد بعضها كامل والأخر عبارة عن بدن وينقصه أحد الأجزاء أو فقط جزء من الجمل وفي الغالب على شكل رؤوس. من خلال ما تم الكشف عنه من رؤوس ورقاب للجمل نرى أن الفنان صنعها بشكل رمزي بسيط إلا أنه لم يغفل عن إظهار الجانب الجمالي للجمل حيث كانت بعض الرقاب طويلة، وهذا إحدى علامات جمال الإبل التي يتفاخر بها البدو وحتى وقتنا الحالي. والدمى الطينية التي تمثل رؤوس الجمال جاءت أيضا مؤكده لاهتمام الفنان بتجميل الإبل وذلك بإظهار تفاصيل دقيقة لملامح الوجه. ويوجد زخارف على أشكال نقط وخطوط تتباين ن دمية إلي أخرى، ولعلها في دمي الإبل الطينية عبارة عن وسوم للإبل وهذا عمل به حتى يومنا هذا كتميز يستخدمه صاحب الإبل ليفرق أبله عن غيرها وذلك كوثيقة تملك. هذا بالنسبة لأجزاء الرأس في دمي الإبل الطينية أما بقيه البدن فقد وجد دمية طينية لجمل من غير رأس حيث السنام محدد بشكل واضح إلا أن الذيل كان مرتفع ومنطوي على ظهر الجمل، وهذه الحالة للجمال تحدث في أمرين الأول عندما تخرج موادها العضوية والثاني عندما تكون الناقة مستعدة لينكحها الجمل والدمية الطينية هذه قد تكون أقرب للحالة الثانية لما تمثله عمليات الإخصاب من اهتمام في الكثير من المعتقدات الدينية .



دمية تشبه رأس اسد

أما الدمية الحيوانية الأخرى فكانت أقل نسبيا من الإبل ولم تلقى نفس الاهتمام من الفنان إلا أنها كانت توضح تأثير سكان تاج بالمعتقدات الدينية المحيطة بهم, وجدت دمية طينية في تاج على هيئة متشابهة لهيئة الأسد, كذلك صنع فنان تاج رأس لدمية طينية على شكل رأس ثور, وجد أيضا دمية طينية على شكل رأس أفعى, هذه الدمية الحيوانية وغيرها من الدمية التي تمثل حيوانات أخرى مثل الحصان والبومة والطيور نجد أنها ذات مدلولات دينية متأثرة بعقائد مختلفة فالأسد كان في كثير من المعتقدات الدينية عبارة عن رمز للإله الحامي ومن الحضارات التي قدست الأسد نجد الأنباط الذين كان الإله ذو غابة وذو شرى هو معبودهم الرئيسي ويمثله الأسد وكذلك وجد الأسد كإله معبود في الكثير من الحضارات. أيضا نجد أن الثور كان له الإهتمام الكبير في الكثير من المعتقدات الدينية فكان السومريين والبابليين وغيرهم

يعتبرونه إله الإخصاب, وكذلك وجدت الأفعى بشكل كبير في حضارات العالم القديم كإله للصحة والخصوبة فوجدت في الحضارة الفرعونية والحضارة اليونانية وفي حضارات وادي الرافدين ولعل من المصادفة أنه وحتى يومنا هذا يوجد رمز الأفعى في الصيدليات. أما الحيوانات الأخرى مثل الحصان فكان وجوده في ثاج ممثلاً في شكل دمى طينية يرجع لتأثر إنسان ثاج بالبيئة العربية حيث يعتبر الحصان لدى الإنسان العربي من أهم الحيوانات مثله مثل الجمل, وقد وجدت أمثلة على تقديس الحصان في الكثير من حضارات الجزيرة العربية والحصان والجمل ترتبط في المعتقدات الدينية بالاعتقاد في كثير من الأديان بالانتقال إلى الحياة الأخرى ولعل اختيار هذه الحيوانات بالذات يرتبط بتلك الفكرة وأنها سوف تنقل الميت للحياة الأخرى .

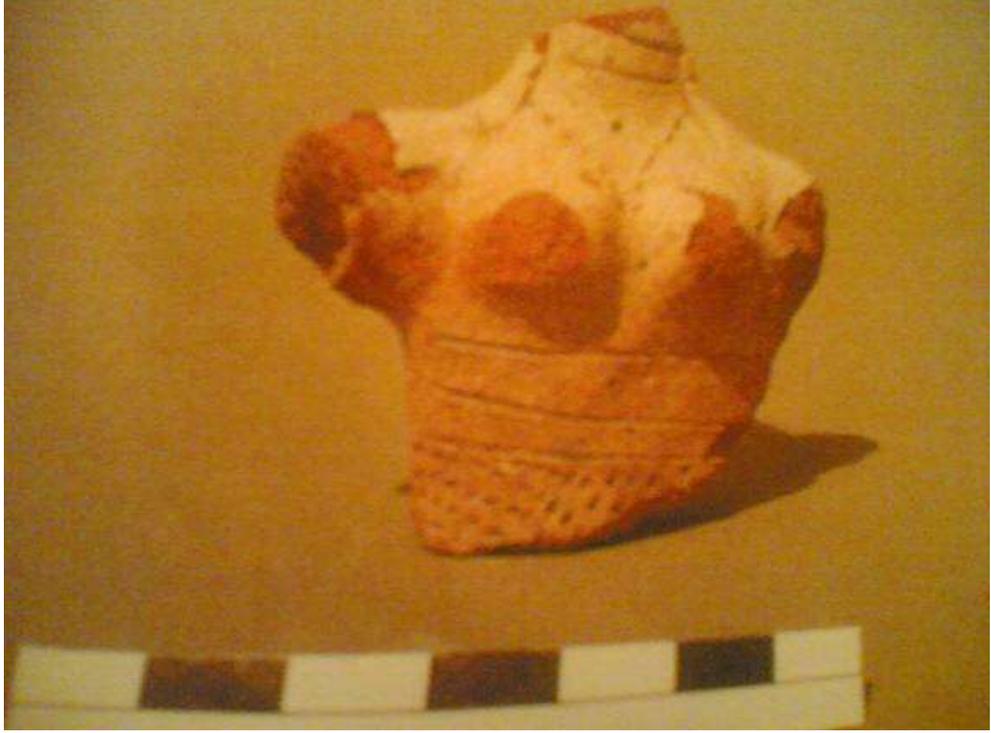
ثانياً: الدمى الطينية الأدمية:



دمية أنثوية تمثل إلهة الخصوبة أو الإلهة الأم -الأرض-

عثر في ثاج على العديد من الدمى الطينية الأدمية، منها ما يمثل الذكر وآخر يمثل الأنثى ولعل الدمى الأنثوية كانت أكثر وضوحاً في مدلولاتها الدينية في تمثل أحد الرموز الموجودة في الكثير من المعتقدات الدينية وهذا الرمز هو ما يسمى بالإلهة الأم وتمثل صورة لأنثى ويقصد بها الأرض والخصوبة.

عثر على كثير من الدمى الطينية التي ترمز للإلهة الأم في ثاج، وتميزت في ثاج عن غيرها بأن الفنان الذي صنعها استخدم أسلوب العري وهو أسلوب متحرر استخدمه اليونان في فنونهم إلا أن هناك فرق بين الفنان اليوناني وفنان ثاج يكمن في أن الفنان اليوناني استخدم ذلك الأسلوب في صنع تماثيل الذكور أما فنان ثاج فاستخدم العري كسمة فنية تميزت بها الإلهة الأم في ثاج. وكان الفنان في ثاج عند صنعه لدمى الإلهة الأم يركز على إبراز مراكز الخصوبة في الأنثى وذلك بشكلها أكثر وضوحاً من باقي أجزاء الجسم بتكبير أحجامها، وكانت دمي الإلهة الأم المكتشفة في ثاج ذات صدور وأرداف كبيرة وكذلك حاول الفنان أن تحديد فرج الأنثى على شكل خطوط وقام أيضاً بزخرفة منطقة العانة على شكل نقط، وهذا الأسلوب الذي اتبعه فنان ثاج كان واضحاً في دمي الإلهة الأم سواء الكامل منها أو ما عثر عليه بشكل أجزاء. أيضاً لم ينسى فنان ثاج من إضافة أدوات الزينة حيث قام بزخرفتها على الدمى بشكل خطوط بعضها على شكل عقد يلتف حول العنق، يلاحظ أيضاً على هذه الدمى الطينية الأنثوية أنها كانت غالباً مصنوعة في وضعية الجلوس، والذراعين ملتفة باتجاه الصدر في شكل احتضان وهذا قد يوحي أن الفنان أراد الإشارة إلى حنان الأم وعطفها .



بقايا تمثال أنثى يتضح عليه وضع عقد حول العنق

وكما أهتم الفنان بإضافة أدوات الزينة على الإلهة الأم نجده أيضاً مهتم بإبراز الملامح الجمالية للوجه فنجد كبر في العينان والأنف المستقيمة والفم الصغير وهذه المواصفات تعتبر من علامات الجمال والتي يفضلها وبشكل خاص الرجل العربي. هذه بعض ملامح الدمى الأدمية الأنثوية المكتشفة في ثاج أمّا الدمى الطينية التي مثلت الذكور فكان أغلب المكتشف منها عبارة عن دمى نصفية أو رؤوس فقط. تم تصنيف هذه الدمى الطينية من حيث الشكل إلى مجموعتين فر عيتين هما دمى الأشخاص الضعفاء ومجموعة أخرى لأشخاص أقوياء، وعادة ما تمثل فئة الضعفاء بجذع قصير وضعيف مع فم صغير وأنف أمّا مفلطح أو حاد وبرأس قصير في بعض الأحيان ومن دمى هذه الفئة هناك دميتان يمثلان العجز وعدم المقدرة لدى

الشخص وفي إحدى الدمى يظهر بالجانب الأيمن من الوجه آثار لوجود شلل ويبدو التأثير الشديد لهذا المرض بصورة واضحة في تدلي الفم وانحراف العيون (هاشم، 1992م:5). ويوجد أيضاً دمية طينية أخرى تتشابه أعراضها مع الدمية السابقة وقد تكون أعراض الشلل فيها أشد على الوجه حيث انحراف الفم أكثر والعين اليسرى تالفة. ومن الدمى الأخرى التي تنتمي لهذه الفئة دمية ممتثلة بعين تالفة ، ومن المحتمل أن تكون هذه الدمى من بين النذور والهبات المقدمة لألهتهم بغرض طلب الشفا من تلك الأمراض (هاشم، 1992م:5). وتصور دمي الأشخاص الأقوياء بصدر عريض وجسم ذي عضلات وهي تمثل ذكراً قوياً من المحتمل أن يكون أحد آلهتهم، وتصور دمي أخرى في هذه الفئة لرجل له شعر معقود بمنتصف رأسه وغالباً ما يوجد انعقاد الشعر بمنحوتات العصر الهيليني ولكن هذا النمط مختلف تماماً، وقد عثر أيضاً على رأس أخرى لدمية تمثل رجلاً ذا ملامح آشورية أو بابلية جديدة، وقد صور الرأس بوجه كبير ذي لحية طويلة وشارب وأنف مخفوض وعينين حادتين وحواجب كثيفة وكانت الدمية مغطاة بأسلوب ناقوسي الشكل حيث تداخلت خصلتان من الشعر أسفل الرقبة ويحتمل أن تكون هذه الدمية ممثلة لرجل دين، وفي بعض دمي هذه الفئة ظهرت أيضاً أكاليل الزهور في شكل نقاط متقاطعة (هاشم، 1992م:5-6). وهذه النوعية من دمي ثاج الطينية وبالرغم من ظهور بعض التأثيرات الخارجية عليها إلا أن فنان ثاج مع بساطة أعماله أضاف لها لمسته المميز له ونجح في جعل الوجوه الفخارية تتحدث من خلال الإيحاءات التي شكلها على تلك الوجوه من حركات للعيون والفم أدت دور كبير في إيصال جزء من الصورة التي أراد نقلها .

الخلاصة /:

من خلال ما استعرضناه في هذا البحث من دراسات لعدد من الباحثين وما لخصناه فيه استطعنا رؤية على جزء من تلك الصور التي تحكيها لنا العناصر الحضارية في ثاج وكذلك لمسنا بعض المعالم اليومية لإنسان ثاج.

ففي الجزء الأول من هذا البحث تطرقنا لموقع ثاج الجغرافي وأهميته وكذلك للامتداد الزمني الاستيطاني لثاج، أيضاً تعرفنا على أهم الباحثين الذي قاموا بدراساتهم عن الموقع. وفي الجزء الثاني نظرنا لبعض فنون ثاج والمتمثلة في صناعة الدمى الطينية حيث تكلمنا عن بعض نماذج تلك الدمى الطينية ومدلولاتها بشكل سريع ومختصر. وبالرغم من الإيجاز في هذا البحث إلا أننا استطعنا استنتاج بعض العناصر المهمة عن ثاج وفنونها، ومن الاستنتاجات التي فهمناها في هذا البحث رؤية ذلك التطور الكبير الذي وصلت إليه ثاج وازدهارها التجاري والذي دل عليه تنوع المعثورات الأثرية، وبالرغم من أننا لم نتعرض للكثير من معثورات ثاج المكتشفة إلا أن ما عرفناه من خلال الدمى الطينية يؤكد ازدهار موقع ثاج، وأيضاً كثرة أعداد تلك الدمى المكتشفة تدل بالإضافة لازدهار ثاج تجارياً أن ثاج كانت مزدهرة أيضاً صناعياً بإنتاج هذه النوعية من الدمى الطينية. الملامح والمدلولات وبالرغم من بساطة أسلوبها الفني إلا أنها تميزت عن غيرها من الفنون العربية بظهور الحركة فيها وهذه الحركة لم تكن موجودة في الكثير من نماذج فنون الجزيرة العربية والتي تميزت بجمودها، تبين لنا من خلال التعرض لهذه الأشكال الفنية المصنوعة في ثاج مدى اهتمام فنان ثاج بمقاربة النسب بين أجزاء الجسم في تلك الدمى الطينية.